بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الخامس والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

لا نزال في باب الإضافة، وكنا قد وقفنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٠٤ - لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَرُّقٍ أُضِيفَ (كِلْتَا) وَ(كِلا)

- هنا يتحدث المؤلف عن (كِلَا) و(كلتا)، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة **لفظًا ومعنىً**، ولا تضافان إلا إلى المعرفة، ولهذا قال: «لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ»، ولمُفهم اثنين، ولهذا هي ملحقة بالمثنى، تقول: (كلاهما) ، (كلتاهما) ، (كلا الرجلين) ، (كلتا المرأتين) إذا أضيفت إلى ضمير تكون ملحقة بالمثنى، أما إذا أضيفت إلى اسم ظاهر فإنها تعرب إعراب الاسم المقصور، وإعرابها مُقَدَّر، تقول: (جاءني كلا الطالبين) ، (رأيت كلتا الطالبتين) ، (كلا الرجلين) ، (كلتا المرأتين).

- وتلزم الإضافة **معنىً لا لفظًا** إذا أضيفت إلى الضمير: (جاءني كلاهما) ، (رأيت كلتيهما) وتلحق بالمثنى فتعرب إعرابه، فترفع بالألف وتجر وتنصب بالياء.

- **نفهم من هذا البيت**: أن كلا وكلتا يُفهمان الإضافة، ولابد أن يكون مثنى سواء بلفظه أو بمعناه، فربما تضاف إلى اسم إشارة لكنه إشارة إلى مثنى:

إن للخير وللشر مدى   وكلا **ذلك** [وجهٌ وقبل][1]

هنا "ذلك" يعود إلى الخير والشر، فهو من حيث المعنى مثنى، وهذا المراد بقوله: «لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ».

---

(١) أكملت البيت من شرح ابن عقيل.

«بِلاَ .. تَفَرُّقِ»: قَيَّد المؤلف، فقد يضاف إلى مفهم اثنين لكن مع التفرق، وهذا لا يستقيم كقوله: (كِلَا زيدٍ وعمروٍ) فإذا كان كذلك فإنه لا يضاف إليهما، لا تقول: (كلتا مريم وهند)، أو (كلا زيد وعمرو)، فهنا وإن أفهم اثنين لكن مع التفرق.

- **الخلاصة:**

(كلا) و(كلتا) يلزمان الإضافة لفظاً ومعنى مع الاسم الظاهر، ومعنى فقط مع الضمير أو اسم الإشارة وهما معرفة.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٠٥ - وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ	(أَيًّــا) وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
٤٠٦ - أَوْ تَنْوِ الاجْزَا، وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ	مَوْصُولَةً (أَيًّــا) ، وَبِالْعَكْسِ الْصِّفَهْ
٤٠٧ - وَإِنْ تَكن شَرْطَاً أَوِ اسْتِفْهَامَا	فَمُطْلَقَاً كَمِّلْ بِهَا الْكَلاَمَا

- هنا المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ يتكلم عن (أَيّ)، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة، وبين لنا أنها (٤) أقسام:

١- استفهامية. ٢- شرطية. ٣- موصولة. ٤- صفة.

وبدأ **بالاستفهامية**، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة قال: «وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ .. أَيًّــا» نفهم من هذا البيت أن (أي) لا تضاف إلى مفرد معرفة، فلا تقول: (أيُّ خالد حضر)، وإنما تضاف إلى مثنى: (أيُّ الطالبين حضر)، أو جمع (أي الطلاب موجود)، إلا إذا:

١- تكررت «وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ». ٢- «أَوْ تَنْوِ الاجْزَا».

ففي هاتين الحالتين يجوز أن تضاف إلى مفرد معرفة.

فإذا كُرِّرت كما قال الشاعر:

ألا تسألون الناسَ أيِّي وأيكم ....

فلاحظ هنا أنها كررت فأضيفت إلى مفرد معرفة، وهو الضمير.

أو قَصَدت الأجزاء، تقول: (أي خالد أفضل ؟) فيكون الجواب أيضا بالأجزاء تقول: (يدُهُ .. عينُهُ).

- **إذا**: (أيّ) الاستفهامية تضاف إلى المعرفة وإلى النكرة إلا المفرد، يعني تضاف إلى المعرفة سواء كانت مثنى أو جمع، وتضاف إلى النكرة عمومـاً سواء كان مفردًا أو جمعـًا، لكن فقط المفرد المعرفة لا تضاف إليه إلا إذا كُرِّرت أو قَصَدت الأجزاء بها.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ .. مَوْصُوْلَةً أَيًّا**» أي: اخصص (أيا) بالمعرفة إذا كانت **موصولة**.

«**وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ**» أي: وفي **الصفة** اعكس فإنها تضاف إلى نكرة.

- **إذا**: (أي) الموصولة لا تضاف إلا إلى معرفة، **فتقول**: (يعجبني أيهم فاهم)، ولا تضاف إلى نكرة، فلا تقول: (يعجبني أي رجل) أو (أي رجلين).
- والصفة عكسها، فلا تضاف إلا إلى نكرة، سواء كانت صفةً أو حالا فتشملها، **فتقول**: (مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ) **فلا تقول**: (مررت برجل أيِّ الرجل) أو (أيِّ زيدٍ)، فلا تضاف (أي) التي في موقع صفة إلى معرفة، وإنما تضاف إلى نكرة.

  أو كانت حالا فإنها تشملها كلمة الصفة، **تقول**: (مررت بالطالب أيَّ فتىً) فهنا (أيَّ) حال، لكنها تضاف إلى نكرة.

لاحظ أن الموصولة تخص المعارف والإضافة، والصفة تخص النكرات بالإضافة.

- فهنا المؤلف في هذا البيت بين لنا حال الموصولة وحال الصفة.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وَإِنْ تَكن شَرْطـًا أَوِ اسْتِفْهَامَا .. فَمُطْلَقـًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا**» إذا كانت (أي) **شرطية** أو **استفهامية** فإنها تضاف إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقـًا سواء كانا مفردين أو مثنيين أو جمعين، إلا المفرد المعرفة كما بحثناه في أول الأبيات فلا تضاف إليه إلا بالشرطين، والشرطية لا تضاف إليه.

نخلص بأن (أيّ):

١- إذا كانت إن كانت **موصولة** فإنها تضاف إلى المعارف.

٢- وإن كانت **صفة** فإنها تضاف إلى النكرات.

٣- وإن كانت **شرطية** أو **استفهامية** فمطلقاً تضاف إلا إلى المفرد المعرفة.

٤- الاستفهامية إذا كررت أو قصد بها الأجزاء فإنها تضاف إلى المعرفة.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٠٨ - وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً (لَدُنْ) فَجَرّ	وَنَصْبُ (غُدْوَةٍ) بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ
٤٠٩ - وَ(مَعَ): (مَعْ) فِيْهَا قَلِيْلٌ وَنُقِلْ	فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُوْنٍ يَتَّصِلْ

- ما زال البحث في الأسماء الملازمة للإضافة، فقال: إن (لَدُن) و(مع) يلازمان الإضافة.
- مر علينا سابقًا أن كلمة (وَحْدَ) و(لَبَّى) خاصة بالإضافة إلى الضمائر، و(حيث) و(إذا) تضاف إلى الجُمَل، الآن يتكلم عن الذي يضاف إلى الظاهر والمضمر، (لدن) وتكون لابتداء غاية الزمان أو المكان، قال:

«**وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً (لَدُنْ) فَجَرّ**» أي: ما بعدها يكون مضافاً إليه فيُجَر، فهي ملازمة للإضافة، ومعروف أن المضاف إليه يكون مجرورًا.

«**وَنَصْبُ (غُدْوَةٍ) بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ**»: فالأصل أن المضاف إليه مجرور وهذا القياس، وأحيانا تنصب (لَدُن غدوةً)، وبين أن هذا نادر، وإعراب (غدوةً) في هذه الحالة: تمييز، أو على المفعولية، أي: التشبيه بالمفعولية، أو خبر لـ(كان) المحذوفة، والتقدير: لَدُن كانت الساعةُ غدوةً، أو على التشبيه بالمفعولية فتكون مفعولا به.

- أيضًا من الأسماء الملازمة للإضافة (مع)، وتكون معربة على الظرفية، والأصل فيها الفتح في العين، تقول: (جلس خالدٌ مَعَ زيدٍ)، و(جاء محمدٌ معَ بكرٍ)، ونحو ذلك، وهذه الفتحة فتحة إعراب، ومن العرب من يسكِّنها لذا قال:

«**وَ(مَعَ) مَعْ فِيْهَا قَلِيْلٌ**»: فهو قليل.

«**وَنُقِلْ .. فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُوْنٍ يَتَّصِلْ**» يعني: في حالة أنها ساكنة، وجاء بعدها ساكن، فلا إشكال في التحريك (مَعَ زيدٍ)، وعلى الأقل (معْ زيدٍ)، فلو جاء بعدها ساكن تقول: (مَعَ الطالب)، (مَعَ ابْنك)، (مَعَ الْوالد)، (مَعَ الْمدرس)، فعلى اللغة المشهورة تكون مفتوحة، وعلى اللغة القليلة (معْ الطَّالب) فيلتقي ساكنان، فلك في تحريك الساكن الأول وجهان:

١- الفتح على اللغة المشهورة (معَ الطالب).

٢- الكسر وهو الأكثر (معِ الطَّالبِ).

«لِسُكُوْنٍ يَتَّصِلْ» أي: إذا جاء بعدها سكون متصل بهذه الكلمة، فنقل الفتح والكسر لتحريك الساكن الأول، لأنه لا يلتقي ساكنان في اللغة العربية، فإذا التقى ساكنان يحرك الأول سواء بالكسر مثل: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، أو بالضم مثل: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾، أو بالفتح أحيانا: (معَ الطالب)، (معَ المدرس) ونحو ذلك.

نسأل الله أن ينور بصائرنا جميعاً

والحمد لله رب العالمين

